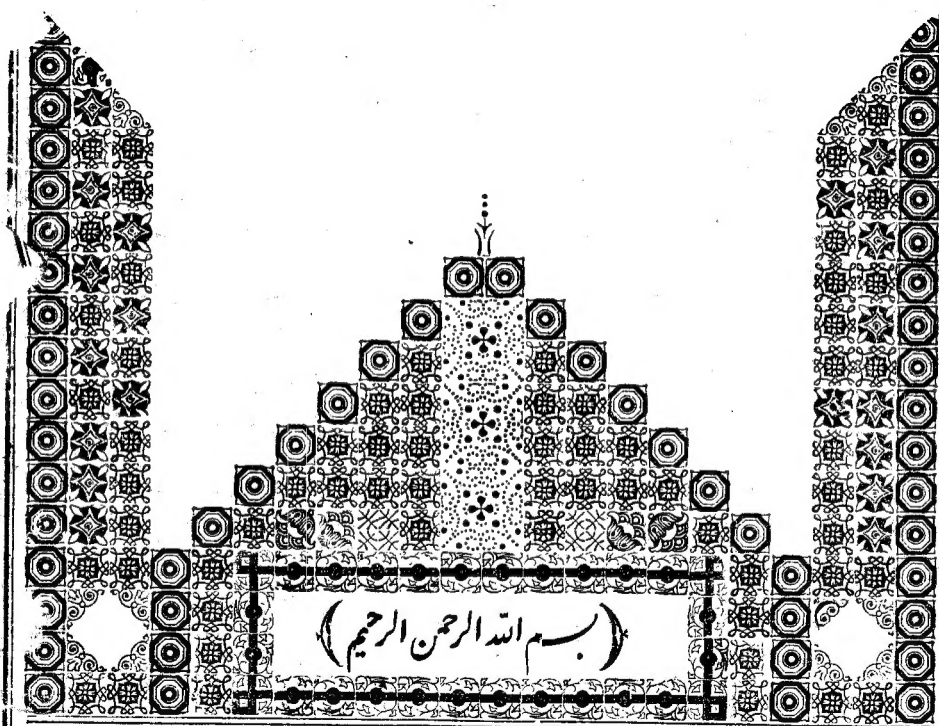


ائتلاف المعاني والمباني
لطغرائي وأبي فراس الحمداني
بمطبعة مؤالي رحوت رب العالمين
الجنبيسي المسكين
محمد

لهيب الخلدود وردا إلى * أما لا فؤادي لعشق الطيب
وقيت فؤادي مريرا الجسفا * وحلوا لامي وتبه الحبيب

الطبعة الاولى
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٨ هجرية
(بالقسم الادبي)



اللهم يا واهب الملوك الذهبية بمحض جودك واحسانك وجالب شوارد المحاسن
اللفظية للقرائح الشعرية بفضل كرمك وامتنانك اجعل لنا من تلك الهبات
نصيبا لانصرفه الا في تعداد آلائك ولا فوجهه الا الى شكر افضالك ونعمائك حتى
يرتفع خيالنا عن أن يتخيل الا اننا نرصد صنعك الباهر وآيات حكمته الكاشفة
عن جلال عظمة سلطانك القاهرة فان هذا المبدان أشرف مجال البصائر النيرة
وأطف ما تقتنيه أسرار أهل القلوب الطاهرة وامنحن من حسن البيان وبلاغة
المنطق ما نشيد به صروحنا من الحمد عالياه وننظم بذكره عقود المدائح الغالية لجناب
ذلك النبي العربي الذي لا تنهاه ما أثره ولا تنحصر في حوزة العدم مفاخره ولا له
وصحبه الناهجين منهجه القويم المهتمدين بما جاء به من الهدى في الكتاب القديم
الحق الطريق التي لا تتحمل الا الطهارات لان غايتها في متاجر الربح أكمل الغايات

قيا ما يبعث ما يجب من الثناء عليهم وتبرأ من وصمة الكفران لغاير برهم اليهم
 (وبعد) فان مكانة الشعر من الآداب لا تحتاج الى تعريف وقيمته عند
 ذوي الأذواق السليمة غنية عن حلية التوصيف وحسبك بياناً لمزيتته وايداناً
 بعلو منزلته شهادة من أوفى جوامع الكلام بان الحكم تتفجر من بعض يتابعه اذ قال
 صلوات الله وسلامه عليه «ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا» ولما كان
 أجود الشعر وأشدّه في النفوس تأثيراً ما كان فطرياً لا عن مشقة تكلف في تركيب
 المباني اللفظية لانه هو الشعر الحقيقي الذي تبرز مصونات الحكم من خلال أستوار
 مبانيه وتبرج أسرار الامثال السائرة في مسارح معانيه وغيره لا يكون الا أوزاناً
 مركبة وألفاظاً عن رقيق المحاسن الفكرية محجبه غير أن ملكة الشعر الفطري
 كغيرها من الملكات ان لم يدم الشاعره قد حها خبت ناراها وانطفأ نورها وقد
 عهدت والدي الشيخ محمد الجنبلي عفا الله عنه ممن آتاهم الله حظاً وافراً من هذه
 المنحة الجليلة التي اذا استعملت فيما أعدت له كان لها من الآثار الحسنة
 ما يستأنس به المستوحشون من الآداب وتدخروا في كنوز مذكراتهم الادبية
 ذوو المعارف والالباب وكنتم أراة قد تشاغل عنها بغيرها من الشؤون فحشيت أن
 يغيب مأوها ويحتجب بسحب التشاغل والترك ضيائها دون أن تبدولها ببارقة
 تذكر وتنضج في دوحها غمرة فائدة للمستفيد تشكر لهذا أخذت على نفسي أن
 أكون شفيعاً اليه ووسيطها المقبول اليه في أن يقدرها قدرها ويكشف عن
 محاسنها الوضيئة سترها فرأيت أن أقرب طريق الوصول الى هذه الغاية أن أختير
 بعض القصائد المشهورة بجودة الشعر وحسن نظام الاساليب فأبث اليه رغبتى
 في أن يجارى قائمها بتشطير أو تخميس حتى اذا أدركت هذا المقصد الاول أقترح
 بعد ذلك عليه في المواطن المختلفة كل ما تدعو الرغبة اليه فرأيت عند أحد

الاصدقاء تشطير رائية أبي فراس الحمداني وهى القصيدة الغنية بشهرتها عن
 ابراز ما يجده وجداني من الاعجاب بها فقلت لنفسى هذه أول الفرص التي
 أستورى بها زندهاته القريحة المتوارية فبادرت بها الى والدى وناشدته بما الى
 عنده من دالة البنية الاما قبل رجائي في تخميس تلك القصيدة فباء التخميس
 بحمد الله كما أملته على أحسن نظام متمزجا بالاصل امتزاج الماء القراح
 برقيق العتيق من الراح مدهش الالباب ومنزها للطرفاء من بنى الآداب
 فنشرته بين الادباء عرفانا للجميل حتى اذا وجد في أذواقهم مساعا وصادف
 لديهم قبولا عندما أحسن بلاغا كان هو بداية الاستئناس وقد ألحق لامية الطغرائي
 برائية أبي فراس
 (عبد العزيز محمد)

﴿ قال أبو فراس ﴾

أراك عصي الدمع شيمتك (١) الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر
 بلى أنا مستاق وعندى لوعة (٢) * ولا يكن مثلى لا يذاع له سر
 اذا الليل أضواني (٣) بسطت بدالهوى * وأذلت دمعاً من خلاته الكبر
 تكاد تضيء النار بين جوانحي (٤) * اذا هي أذكتها (٥) الصباية والفكر
 معلتي بالوعد والموت دونه * اذا مت ظمأنا فلا نزل القطر
 بدوت (٦) وأهلى حاضرون لاني * أرى أن دار الست من أهلها فقرا (٧)

(١) الشيمة والسجية والخليفة سواء (٢) اللوعة احتراق الفؤاد من الهم أو الشوق
 (٣) أضواني أى أبلغانى الى السكون والكف عن الاضطراب الذى كان دأبى
 نهارا (٤) الجوائح الضلوع (٥) أذكتها أذكى النار أو قدما (٦) بدوت سرت
 فى البادية أو أقت بها (٧) القفر الخالى من السكان

وحاربت قومي في هواك وانهم * واياي لولا حبك الماء والنجس
وان كان ما قال الوشاة (١) ولم يكن * فقديم دم الايمان ماشيد الكفر
وفيت وفي بعض الوفاء مـذلة * لانسانة في الحى شيمتها الغدر
وقور (٢) وريعان (٣) الصبا يستفزها * فتأرن (٤) احيانا كما بأرن المهر
تسائلني من أنت وهي علمية * وهل بقى مثلى على حاله نكر (٥)
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى * قتيك قالت أيهم فهم هو ~~ك~~ كثير
فقلت لها لو شئت لم تتعنتى (٦) * ولم تسألنى عنى وعندك بي خبر (٧)
ولا كان للاحزان لولاك مسلك * الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
فأيقنت أن لا عز بعدى لعاشق * وأن يدى مما عقلت به صفر (٨)
فقلت لقد أزرى (٩) بك الدهر بعدنا * فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
وقلبت أمرى لا أرى لى راحة * اذا البين أنسانى ألح بى الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
تجفل (١٠) احيانا وتدنو كما نـما * تراعى طلالا (١١) فى الواد أعجزه الحضر (١٢)
وانى لنزال بكل مخوفة (١٣) * كثير الى نزالها النظر الشرر (١٤)

(١) الوشاة جمع واش وهو ما يذيع عن المحب أموراً من شأنها تنفير المحبوب
(٢) وقور مأخوذ من الوقار وهو السكينة والهدوء (٣) ريعان الصبا غضاخته
وتوفر القوى الحيوية فيه (٤) تأرن من أرن اذا مرح وجمع (٥) النكر مقابل
العرف وهو كون الشيء مجهولاً (٦) التعتت طلب الغنى والغير وهو المشقة
والتعب (٧) الخبر المعرفة والعلم (٨) صفر خالية (٩) أزرى به أى قصر به ولم يوصله
الى مطلوبه (١٠) تجفل تكثر من الشرود والجوح (١١) الطلاد ولد الطبيعة
(١٢) الحضر بالضم العدو (١٣) مخوفة المخوفة هنا وصف للواقعة الحربية التى
يخاف النازل فيها من العطب (١٤) الشرر هنا معناه الذى فيه اعراض

واني لجرار لكل كتيبة (١) * معودة أن لا يخل بها النصر
 فأصدي (٢) إلى أن تروى الأرض والقنا * وأسغب (٣) حتى يشبع الذئب والفقر
 ولا أصبح الحى الخلوفا (٤) لغارة (٥) * ولا الجيش ما لم تأتته قبلى النذر
 ويارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر
 وساحبة الاذيال نحوى لقيتها * فلم يلقها جاني (٦) اللقاء ولا وعر (٧)
 وهبت لها ما حازه الجيش كله * ورحت ولم يكشف لأبياتها ستر
 ولا راح يطعنى بأثوابه الغنى * ولا بات يثنى عن الكرم الفقر
 وما حاجتى فى المال أبغى وفوره * اذالم أفر عرضى (٨) فلا وفر الوفى
 أسرت وما صبحى بعزل (٩) لدى الوغى * ولا فرسى مهـ ر ولا ربه غمر
 ولكن اذا حم (١٠) القضاء على امرئ * فليس له بزيقه ولا بحـ ر
 وقال أصبح ابى الفـ رارأ والردى * فقلت هما أمران أحلاهما مـ ر
 وأـ كنى أمضى لما لا يعينى * وحسبك من أمرين خيرهما الأـ مـ ر
 ولا خير فى دفع الردى بمـ ذلة * كارتها يوما بسوانه (١١) عـ ر و
 بمنون أن خلوا (١٢) ثيابى وانما * على ثياب من دمائمهم حـ ر

(١) كتيبة الكتيبة الفرقة من الجيش (٢) أصدى أعطش والقنا الرمح (٣) أسغب
 أى أجوع (٤) الخلوفا بالضم المتغيب أهله (٥) لغارة الغارة معناها هنا القتال
 (٦) اللقاء الجاني هو اللقاء المصحوب بالنفور والغلظة (٧) وعر صعب الخلق
 تخاف غائلته (٨) العرض موضع المدح والذم من الانسان ووفور العرض صونه
 عما يثلمه من المعاييب (٩) عزل جمع أعزل وهو المجرد من السلاح والوغى الحرب
 والمهرو ولد الفرس الذى لم يدرب على العدو والغمر بالضم الجاهل بالامور الذى
 لا تجربة عنده وربه أى مالكه (١٠) حم أى قضى وقدر (١١) سوانه عورته
 والردى الهلاك (١٢) خلوا تركوا

وقائم (١) سيف فيه مودق نصله * وأعقاب ریح منهم وحطم الصدر
 سيد كرنى قومي اذا جد (٢) جدّهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ولو ستغري ما سددت اكتفوا به * وما كان يغنى التبر (٣) لو فقد الصفر
 ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر
 تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغلبها مهر
 أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العسلا * وأكرم من فوق التراب ولا نفر

(١) قائم السيف مقبضه وأعقاب الریح أطرافه التي تركب عليه (٢) جد في
 الامر اجتهد فيه وجد جدّهم مجاز والمراد به بلوغ الغاية في الاجتهاد ويفتقد
 يطلب ويبحث عنه (٣) التبر تراب الذهب والصفر النقود المصوغة منه

﴿ التخميس ﴾

أرتنى محيا دون ساطعه البدر * وقد أخلجاني حينما ابتسم الثغر
 وقالت وقلبي لا يقلبه السكر * أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 أما للهوى نهي عليك ولا أمر
 رويدك نفسي يا سعد منيعة * تعالت ونفس المستهام وضیعة
 وما هي من جور الغرام جزوعة * بلى أنا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثلي لا يذاع له سر
 فكتم فارقت نفسي حبيبا على الجوى * وفاجأني في جبهه طارق النوى
 فكنت ويومي بالاماني قد انطوى * اذا الليل أضواني بسط يد الهوى
 وأذلت دمعاً من خلا نقه الكبر
 فبأسي ممسني وبأسي مصبحي * ومالا كرى يوما تراخت جوارحي

وانى وان بالصبر طال تروحي * تكاد تنضى النار بين جواهرى
اذا هي أذكمتها الصباة والفكر
فؤادى يقاسى من هوائه هوانه * وليس بدون الوصل يلقى أمانه
فالى أراك كلما الصبر خانه * معلى بالوعد والموت دونه
اذا مت ظمأنا فلا نزل القطر
رأت ما اليها من لظى الوجد قاذى * فقالت أبدا أم من المصير جثتى
فكان جوابى وهى كالغصن تمنى * بدوت وأهلى حاضرون لانى
أرى أن دار الست من أهلها قفر
تركت رفاقي والندامى وشأنهم * وأنت التى فى القلب صرت مكانهم
فسألت بينا حال بينى وبينهم * وحاربت قوهم فى هوائهم وانهم
واياى لولا حبك الماء والخر
وشى لى ليدك فى المحبة آفك * وما أناهما كانت الحال تارك
فان تؤمنى فالقلب طوعك ناسك * وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
أخلى هل لى من يد الوجد نجدة * وهل لجرى الغايات سلامة
فالى وما نعى الأسى فندامة * وفيت وفى بعض الوفاء مذلة
لأنسانة فى الحى شيمتها القدر
نحاول ذلى غير أنى أعزها * كائن إذا أذلت يزداد عزها
ودود ولكن الدلال يؤزها * وقورور يمان الصبا يستفزها
فما نر أحيانا كما يارن المهر
نمايل اعجابا فتتهز قاممة * تقوم لها عند التثنى قيامة
وان ظهرت للوجد منى علامة * تسألنى من أنت وهى عليمه
وهل بقى مثلى على حاله نكر

فأحسستها نارا وقلبي بها انكوى * وليكن حر الغيظ أطفأه الجوى
وخفت التجنى بالتجافى أو النوى * فقلت كم شأته وشأه لها الهوى
فتيلىك قالت أيهم فهمو كثير

ولما أنارت نار وجدى ولوعتى * رمت بسهام التيه قلبي ومهجتى
وقالت أمشتاق تحاول وصلتى * فقلت لها لو شئت لم تتعنتى
ولم تسألنى عنى وعندك بي خبر

صـبوت وكم حنت لقـربى عوانك * وكم فض من بأسى لدى الحرب معرك
ولولا القضا ما صادنى منك مشبك * ولا كان للاخزان لولا لمسلك
الى القلب لكن الهوى للبلا جسر

وأقبلت أشكو لوعتى بتحرق * وأبديت ذلى نحوها بنمـلق
فقلت صه ما أنت عندى بصادق * فأيقنت أن لا عز بعدى لعاشق
وأن يدي مما علفت به صفر

وغالبنى وجدى فقلت لها أنا * أنا فارس الهيجا اذا اشتبك القنا
ألا تذكري ياسـعد أيام قربنا * فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

ألم تتركى بالصد كبدى قريحه * ألم تجعلى بالسهد عيني جريحه
لقد صرت من فرط النصابى فضيحة * وقلت أمرى لا أرى لى راحة
اذا البين أنسانى ألح بى الهجر

فغضت جفونا غادرت بسقامها * فوآدى بلا ذنب صريع سهامها
ورمت اعتذارا فأنثت بقوامها * فعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ولى العذر

غرامى بها يا قوم قد صار مغرما * ولست أرى فى العشق ما عشت مغنما

وانى لاخشى رائدالموت كلما * تحفل أحيانا وتدنو كأنما
تراعى طلا فى الواد أعجزه الحضر

وليس لها ما بين لين وعطفة * وبين الجفا والصد أدنى مسافة
لذا صرت منها فى ارتعاد ورهفة * وانى لنزال بكل مخوفة
كثيرا الى نزالها النظر الشرد

فيا سعدمه لا ليس نأى لوحشة * من الادل لابل مزججات محبة
وانى لمن قوم كرام أعزة * وانى لجرار اكل كتيبة
معوذة أن لا يخل بها النصر

نحن الى خوض المنايا خيولنا * اذا ما تراءى أى جمع وجمعنا
هنالك أرائى للعدا مطمع المنا * فأصدى الى أن تروى الارض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

وما غاص رمحى مهجة بخيانة * ولا قدسيفى غير رأس قوية
وتالله لأبغى اغتيال عشية * ولا أصبح الحى الخلوفا لغارة
ولا الجيش ما لم نأته قبلى النذر

وكم فئة كانت على غير طاعة * تعهد لها صنعى بكل صنعة
ففاءت لأمرى واستكانت لبيعة * ويارب دار لم تحفنى منيعة
طلعت عليها بالردى أنا والفجر

فلما رأت ما أنكرت وسقيتها * حرارة بأسى فى الوغى وملكتها
سعت لي بحال من خضوع ألفتها * وساحبة الاذيال فحوى لقيتها
فلم يلقها جافى اللقاء ولا وعز

أتنتى ورمحى يقطع الارض ظله * وسيفى باعناق الرجال أظله

فلما بدا من حالها ما أجـله * وهبت لها ما حازه الجيش كله
ورحت ولم يكشف لبياتها ستر

جبلت على كسب المحامد والثناء * وكان لي الاحسان طبعاً وديناً
فما شمت طرفي امتدّ يوماً الى الخنا * ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر

أواسي الذي يشكو الى اضطرابه * وأوليه من مالي القليل كثيره
أصون لعرضى فضله وفخاره * وما حاجتي في المال أبغى وفوره
اذالم أفر عرصى فلا وفرا وفرا

ولكنّ بهري حسبها اعتاد قد يغنى * على وعاتبت الزمان فما صغى
ومذ عاد نحس الوقت للسعد دامغا * أسرت وما صبحي بعزل لدى الوغى
ولا فرسى مهرو ولا ربه غمر

وما كان مجدى يأسعده بطارئ * ولا شمت غيري آى نصرى بفارئ
وانى لدى الهيجا لأسرع دارئ * ولكن اذا حسم القضاء على امرئ
فليس له بتر بقيه ولا بحر

أساءتني الاقدار لادهشة العسا * وقد كان يوماً عابس الوجه أسودا
به طاب لي حوض المنيات موردا * وقال أصبح ابى الفرار أوالردى
فقلت هما أمران أحلاهما مرّ

ولكننى خلت الفـرار يرينى * فخضت الردى والعزم طوعاً يجينى
وما كنت أبغى أن حتق يصبينى * ولكننى أمضى لما لا يعينى
وحسبك من أمرين خيرهما الاسر

فان فرارى من لثام أذلة * يغادرني دعوى بغير أدلة

فلا شفى الداء المزال بعلة * ولا خير فى دفع الردى بعذلة

كأردها يوما بسوائه عمرو

إذا انتصر المغلوب يا قوم قلما * يسالم أو يعفو ويترك مغنما

لذا الرهط مذحان القضا وتحكما * يمتنون أن خالوا ثيابى وانما

على ثياب من دما نهم جر

وما ضرتنى من شاعر الحى قوله * أسرناه اذ تدرى لقائى رجاله

فيارب ليل قد دهاهم طويلا * وقائم سيف فيهم مودق نصله

وأعقاب رشح منهم مو حطم الصدر

بأسرى يسر القوم لاتهم سعدهم * فما أنامن قوم قليل عدادهم

وانى وان قد أنقلنى قيودهم * سيد كرنى قوى اذا جد جدتهم

وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فكم سالب هز القنا وزهابه * سددت عليه الطرق عند ذهابه

وأرجعت ما قد كان يزهو بكسبه * ولوسد غبرى ما سددت ا كتفوا به

وما كان يغنى التبر لو نقد الصفر

خذوا حذر كم ضعفى القلوب فانتنا * سنتر ككم صرعى عوالى رماحنا

أنرضى وفيكم من تمزله القنا * ونحسن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فلا مجد إلا ما عليه أساسنا * وكل التى تزرى بنا لا تمسنا

وأنا وان عزت لدينا رؤسنا * تهون علينا فى المعالى نفوسنا

ومن خطب العلماء لم يغلها مهر

كذلك كانت قبل أسلافنا إلى * يسومون أغلى الجذب بالفضل والولا

فهم عند ما تنلى المحامد فى الملا * أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا

وأكرم من فوق التراب ولا فخر

قال الطغرائي

(١) أصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلمة الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع (٢)

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فسيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولانا فتى فيها ولا جلى

ناء عن الالهـل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى متناه (٣) عن الخلل

فلا صديق اليه مشـتـكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جـذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقـرا (٤) العسالة الذبل

(٥) وضج من لغـب نضوى وعج لما * ألقى ركابي ولج الركـب في عذلي

أريد بسطة كف أسـتـعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهـر يـعكـس آمالي ويقنعني * من الغنـمة بعد الكـد بالقفل (٦)

وذى شطاط (٧) كصدر الرمح معتقل * بمنـله غـير هـياب ولا وـكل

(١) أصالة الرأي جودته والخلل الخطأ والعطل بفتحتين الخلقو يعنى من مناصب

الامارة (٢) شرع أى سواء ورأد الضحى الوقت الذى قبله والطفل محركا آخر

النهار (٣) متنا السيف جانباً غمده والخلل كعنب بطائن منقوشة تغشى بها أعماد

السيوف للتحلية والجدل الفرع (٤) قرا كل شئ ظهره بفتح القاف والراء والعسالة

المضطربة والذبل بضمين جمع ذابل التى جفت وبقي فيها بعض لين (٥) الضجيج

والهجيـج رفع الصوت واللـغـب التـعب وزنا ومعنى والنضوب كسر النون البعير المهزول

والركاب بكسر أوله الابل التى يركب عليها والعذل محركا لاوم والـجـاج التـمادى فى

الخصومة (٦) القفل بفتحتين الرجوع من السفر (٧) وذى شطاط بفتح

الشين أى صاحب قامة معتدلة والوكل ككتف العاجز الذى يكل أموره لغيره

١٨ حلوا الفكاهة من الجسد قد خرجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
 ١٩ طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى (١) سوام النوم بالمثل
 ٢٠ والركب ميل على الاكوار (٢) من طرب * صاح وآخر من نجر الكرى نمل
 ٢١ فقلت أدعوك للجلي (٣) لتنصرفي * وأنت تخذلني في الحادث الجلل
 ٢٢ تمام عني وعين النجم ساهرة * وتستحيل (٤) وصبغ الليل لم يحل
 ٢٣ فهل تعين على غي هممت به * والغى يزجر أحيانا عن الفشل
 ٢٤ اني أريد طروق الحى من إضم * وقد جاء رماة من بنى نعل
 ٢٥ يحمون بالبيض والسمير اللدان به * سود الغدا ترجر الحلى والحلل
 ٢٦ فسر بنا في ذمام الليل معسفا (٥) * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلال
 ٢٧ فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الأسل
 ٢٨ نؤم ناشئة (٦) بالجرع قد سقيت * نصالها بيماء الغنج والسكل
 ٢٩ قد زاد طيب أحاديث الكرام (٧) بها * ما بالكراثم من حين ومن بخل
 ٣٠ تبيت نار الهوى منهن في كبس * حرى ونار القرى منهم على القل (٨)

(١) سوام النوم أى مباديه التى كأنها تسوم المقل (٢) الاكوار الرجال والمثل الذى
 حصل لأعضائه فتورعند استحكام السكر (٣) الجلى بضم الجيم الامر العظيم والجلل
 بفحوتين المراد به الامر الحقيقير (٤) نستحيل تتغير (٥) معسفا متكلفا للسير
 فى غير الطريق المعهودة (٦) ناشئة أى قبيلة نشأت بمنعطف الوادى (٧) الكرام
 رجال القبيلة والكراثم نساؤها الكرميات يعنى شجاعة الرجال وكرمهم هم زادت
 النساء بخلا وصيانة خوفا على أعراضهن (٨) القل بضم القاف أعالى الجبال
 يعنى تبيت نار الهوى فى قلوب المحبين لنساء هذه القبيلة وتبيت نار القرى من
 رجالها على قلال الجبال ليهن يدىهم الضيف الطارق ليلا

١٠ يقتلن (١) أنشاء حب لآحراك بهم * وينحرون كرام الخيل والابل
 ١١ يشفي لديغ العوالى (٢) فى بيوتهم * بنهله من غدير الخمر والعسل
 ١٢ لعن المامة (٣) بالجرع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى على
 ١٣ لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشفة من نبال الاعين النجل
 ١٤ ولا أهاب الصفاح البيض نسعدنى * باللمح من خلل (٤) الاستار والكلل
 ١٥ ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولودهتنى أسود الغيل (٥) بالغيل
 ١٦ حب السلامة يثنى هم صاحبهم * عن المعالى ويفرى المرء بالكسل
 ١٧ فان جئحت اليه فاتخذ ذنفا * فى الارض أو سلم فى الجوف اعترل
 ١٨ ودع غمار (٦) العلى للدمين على * ركوبها واقتنع منهم بالبلل
 ١٩ يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز عند رسم (٧) الاينق الذلل
 ٢٠ فادراً (٨) بها فى نحر اليبىد جافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل
 ٢١ ان العلى حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث أن العز فى النقل

(١) يقتلن أى نساء هذه القبيلة يقتلن مهازبل الحب الذين لآحراك بهم ورجالها
 ينحرون أى على الخيل والابل (٢) العوالى الرماح الطويلة (٣) المامة أى عودة
 ثانية (٤) الخلل منافذ البصر الدقيقة من الاستار التى تحول بين الرجال والنساء
 والكلل ما ينصب عند النوم للاستتار به (٥) الغيل الاولى بكسر الغين وسكون
 الياء الشجر الماتف الذى يحتبى فيه الاسد والثانية بكسر الغين وفتح الياء جمع
 غيلة اسم من الاغتيال وهو الاخذ على غفلة (٦) ودع غمار العلى أى اترك بلج
 العلى للذين يدخلون فى أهوالها (٧) الرسم سير النوق المؤثر فى الارض والذلل
 بضمين السهلة الانقياد (٨) فادأربها أى ادفعها فى طرق الصحارى مسرعة
 مقابلة بأنهم المجدولة لجم الخيل التى تصحبهم فى السير

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوم إدارة الحمل (١)
 أهبت (٢) بالخط لونا ديت مستمعا * والخط عني بالجهال في شغل
 لعنه ان بدا فضلى ونقصهمو * لعينه نام عنهم أوتنبه لى
 أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
 لم أرتض العيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدوت على عمل
 غالى (٣) بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنعتا عن رخيص القدر مبتذل
 وعادة السيف أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدي بطل
 ما كنت أوتر أن يمتدبى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتنى أناس كان شوطهمو (٤) * وراء خطوى لو أمشى على مهل
 هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا (٥) * من قبله فتمنى فسحة الاجل
 فان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بالخطاط الشمس عن زحل (٦)
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجير * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل (٧)
 فانما رجل الدنيا وواحدھا * من لا يعول فى الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام مجبرة (٨) * فظن شرا وكن منها على وجل

(١) الحمل أشرف بروج الشمس (٢) أهبت أى ناديت الخط باصالة رأبى وحلية
 فضلى وهمتى العالية فلم سمعنى لانه مشغول بالجهال (٣) غالى بنفسى الخ المعنى
 أن عرفانى بنفسى جعلها عندى لا تقاوم بثنى (٤) شوطهم أى جريهم
 لا يوازي مشيه على المهل (٥) درجوا أى انقروا (٦) زحل كوكب فى الفلك
 السابع والشمس فى الفلك الرابع لكنهما أعظم نفعا وتأثيرا (٧) على دخل يعنى
 مداراة وخداعا (٨) مجبرة ضعف عزم وقلة حزم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
 ان كان ينجمع شئ في ثباتهم * على العهد فسبق السيف (١) للعذل
 ياواردا (٢) سور عيش كله كدر * أنفقت صفوك في أيامك الاول
 فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل (٣)
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول
 ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منقل
 وياخبريا على الاسرار مطلعا * أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
 قد رشوك لأمر ان فطنت له * فاربا (٤) بنفسك أن ترى مع الهمل

(١) قصد بذلك المثل تعجیل المؤاخذه والانتقام (٢) سور عيش يعنى بقية
 معيشته في الدنيا (٣) قصد بذلك الماء القليل الذي يمتصه الظمآن بكفه
 (٤) فاربا أى ترفع عما فيه القوم الذين كالهم التي لا راعى لها فقد ترشحت

التحميس

يا ذيل تهي على العلماء فاستطل * ويا فخارى بنادى الجرفان تطل
 انى وان را بنى موهى قوى البطل * أصالة الرأى صانتنى عن الخطل
 وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
 وحدى لعليا مزايال الجدمعترع * حيث الحسود بوادى الحقد منصرغ
 ان يفخروا ففخار الغير مخترع * مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع
 والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
 أحبيت وصل النوى عينا فأدركنى * من القضا ما الى بغداد حركنى
 واذ بمسراه بدر التم شاركنى * فيم الإقامة بالزوراء لاسكنى

بها ولا ناقتي فيها ولا جلي

عزني على جوب أقصى البيد منعقد * حيث التصافي وحيث الحقد ممتعد
لأنني والعنا كالموج مضطرد * ناء عن الأهل صفرا الكف منفرد
كالسيف جرد منناه عن الخلل

ياروع الله مالاً بين أعوزني * حتى كأن النوى لله هم أحزني
أمسيت فردا وصفوا العيش جاوزني * فلا صدق اليه مشة كي حزني
ولا أنيس اليه منتهى جذلي

يا صفة اليمين حولي عن محاولتي * ويا زمان تنازل عن منازلتي
كفالك يا بين عقد في مواصلتي * طال اغترابي حتى حن راحلتي
ورحلها وقرى العسالة الذبل

كأن دهرى بعالي همتي علما * فطاف بي كل أرض ناشر علما
حتى أطول النوى نفسى اشتكت ألما * وضع من سغب نضوى وعجلنا
ألقى ركابي ولج الركب في عذلي

قد تهلك النفس سعياني ما ربحها * بمشرق الأرض كانت أو مغاربها
لذا أطوف وأسعى في جوانبها * أريد بسطة كف أستعين بها
على قضاء حقوق لاءلى قبلى

حب المعالي وطيب الذكريد فعنى * لنيل ما عنده سوء الخط يعنى
وهمتى والأمانى فيه تظمعنى * والدهر يعكس آمالى ويقنعنى
من الغنمة بعد السكد بالقل

يارب ليل طويل الذيل ذى ثقل * خلناه حالاً خطب غير منتقل
طارحته باطراح السهد فى مقل * وذى شطاط كصدر الرمح معتقل
بئله غير هباب ولا وكل

كانه ومزاياء قد ازدوجت * كلاب مجدبه أى الثنا درجت
 أوحلة الفضل من جزاء قد نسجت * حلوا الفكاكة مر الجدة قد مزجت
 بشدة البأس منه رقة الغزل
 أضاء بالوقى مصباح خلت به * اذخال بأسى علماء عن بسالته
 ومزدجا الليل واستغشى لغفلته * طردت مراح الكرى عن ورد مقلته
 والليل أغرى سوام النوم بالقل
 والعيس تقفو هوى النجم فى طلب * تخاله وردها والنجم فى هرب
 فكنت حادى سراها غير مضطرب * والركب ميل على الكوار من طرب
 صاح وآخر من نحر الكرى ثمل
 كاشفته بعض أسرارى فبادرنى * بالعذل لوما وتنفيدا وغادرنى
 صريع وجدى وخمر اليأس خامرنى * فقلت أدعوك للجملى لتنصرنى
 وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
 زانت وفارك أخلاق مطهرة * وهمسة لك فوق النجم بأهـره
 فكيف والعين طوع القلب حائرة * تنام عنى وعين النجم ساهرة
 وتستحيل وصبح الليل لم يحل
 لا تعترض مسما ما دون مطلبه * فقد يرى الموت عذبا فى تطلبه
 أراك أقرب مرجو طالبيه * فهل تعين على غنى هممت به
 والغنى يزجر أحيانا عن الفشل
 وحر قلب بنار الوجد مضطرم * أذاع ما فيه ما يخفيه من ضم
 أرجف جوادك فالاحشاعلى وضم * انى أريد طروق الحى من يضم
 وقد حتمه رماة من بنى ثعل
 لعلى سرحة طرفى فى مساريه * تأتى بأنباء صدق من كواعبه

دعني وبطش أسود في جوانبه * يحمون بالبيض والسمرا اللدان به

سود الغدائر حـ راحلى والخلل

ذقت الحمام وجرعت الاسى أسفا * ان لم أكن لعوالى سمرهم هدفا

حتى أكون لخالى الثغر مر تشفا * فسر بنا فى ظلام الليل معتسفا

فنفضحة الطيب نهـ دينا الى الخلل

لا القلب سال ولا الاجفان غامضة * والنفس طوع جباد العزم ناهضة

فاستنبي الخيل سعدى وهى راكضة * فالحب حيث العدا والاسد رابضة

حول الكناس لها غاب من الأسـل

نفسى أجابت دواعى العشق اذ دعيت * ومهجتى فى مراعى الوجد قد رميت

هيا فذلك التى بالصبر ما وقيت * نؤم ناشئة بالجرع قد سقيت

نصالحا بعياء الغنج والكحل

صرعى الغرام أسارى فى ملاعبها * والـين القول حال من كواعبها

لكنها والمعـ الى من مطالبها * قد زاد طيب أحاديث الكرام بها

ما بالكرائم من جبن ومن بخل

كم ذاتجـ برضوا ريمها أخا قود * وكم تقد الغوانى قلب ذى كـد

فأسدها كغوانيتها يدا بيد * تبيت نار الهوى منهمـن فى كبد

حرى ونار القرى منهم على القلل

لا يرتوى المجد الا من مشاربهم * ولا ترى الجود الا فى مواهبهم

عهدى بهم والغوانى من ربائبهم * يقتلن أنضاء حب لآخرالـ بهم

وينمرون كرام الخيل والابل

كأنما الفتك حلى فى حياتهم * ومصدر الموت فى أيدي رمايتهم

وان أصيبوا بطعن من عدائهم * يشقى لديغ العوالى فى بيوتهم

بنهلة من غدير الحجر والعسل

فخ عنى وعنك اليوم داعية * لعذل نفس غدت في الوجد غادية
واضح التي لا وفا ظلت معادية * لعل الملامة بالجرع ثابته

يدب منها نسيم البرء في على

سعدى سواك زوايا القلب ما وسعت * ومهجتي في هـ والى بالجوى ولعت
لذلك أهوى طوال السمـر ما لعت * لأكره الطعنة النجلاء قد شفعت

برشقة من نبال الغنج والكحل

يا عادة ببيع يد الوصل توعدنى * وبالا سنة أحيانا تهـدنى
لأخش هول خطوب عنك تبعدى * ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى

باللمح من خلل الاستار والكل

انصال ظمآن سيني من ينازلى * وما عوا الى الرماح اليوم تجهلى
لأترك الحى حيا أو تواصلنى * ولا أخـل بغزلان تغازلى

ولود هتني أسود الغيل بالغيل

انى لا بـجع دهرى في مصائبه * بالصبر والقاب لاه في ما ربه
يا خائفنا خوف مهـزوم يصاحبه * حب السلامة يثنى هم صاحبه

عن المعالى وينغرى المرء بالكسل

لولا التقلب ماسد الدجى أفقا * ولا تحوّل وضاح الضياشـفقا
والمجد بالصفو ما شمناه مرتفقا * فان جنت اليه فاتخذ ذنفقا

في الارض أو سلمى في الجوفاء تنزل

فرب وعـر على ذى جرأة همـلا * والوغد يشكو اذا ما استجد العلالا
خل المعالى لمن فوق السماء عـلا * ودع غمار العلى للقمـد مينـعلى

ر كوبها واقنع منهن بالبال

أرى النفوس لنيل المجد راكنة * وفي التفاخر قد تأبى مقارنة
فكيف والكذبولى الجذآونة * يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسم الأيتنى الذلل

دعها بوصل السرى تجتاز قافلة * تؤم دارا بحور الخلد حافلة
دارا بها ما عهدنا الشمس آفلة * فادرا بها فى نحور البيد جافلة
معارضات مثانى اللجم بالجدل

لى همة لنوال المجد سابقة * ومهجة بوصول البين عاقلة
لا يدرك الفوز والادطان عاتقة * ان العلى حدثنى وهى صادقة
فيم يتحدث أن العزفى النقل

يدعى طرح الاسى فى عيه زمنا * ورا كد الماء يردية البقا زمنا
أما وسعى حجيج الصفا ومنى * لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوم إدارة الحمل

لو بالفضائل كان الفضل مجتمعا * مع السعادة خرت السوددين معا
يادهر عرفوا فما حاولت متمعا * أهبت بالخط لونا ديت مستمعا
والخط عنى بالجهال فى شغل

جرمن الوحش لو حل اقننا صهمو * شادوا الديار وشان المجد حرصهمو
فاسقبي الدهر عنهم كيف خصهمو * لعلة ان بدا فضلى ونقصهمو
لعينه نام عنهم أو تنبه لى

كم بغية من يد الاقدار اطلبها * تصفولغبرى ويعينى تطلبها
فأنثنى وصروف الدهر تحجبها * أعمل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

واليوم أطرح نفسى وهى مائلة * الى المنيا و حال الحرب هائلة

اذ الحية مع الاكدار عاطلة * لم أرتض العيش والايام مقبلة
فكيف أرضى وقد ولت على عجل

عز النفوس مصان في شهامتها * تغاور وترخص مقداراً بشيئها
ومذ رأيت التعالي من كرامتها * غالى بنفسى عـرفانى بقيمتها
فصننتها عن رخص القدر مبدل

ما كل شهم رئيس عند معشره * وليس ذو الفضل ذا فضل بمظهره
لا يعرف المرء الا بعد مخبره * وعادة السيف أن يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل

لا قلد الله جيدى ربة المن * ولو أدارت رحاها صولة المحن
انى وان مننت صوم العام يلزمنى * ما كنت أوثر أن يمتد بي زمنى
حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

يا جيرة بالوفا كان ارتباطهمو * وللمكارم والعليا نشا طهمو
بنو الاسافل لما عززهمو * تقدمتني أناس كان شوطهمو
وراء خطوى لو أمشى على مهل

يا دهر منك رباقي صدرى الخرج * كفاك ميلاً أمن عادتك العوج
لكن أقول لضيق ليس ينفرج * هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا
من قبله فتنى فسحة الاجل

انى وان حال بينى والعلى حجب * فالبدر ما زال بدرا وهـو محتجب
والبحر كم أمطرت من فوقه سحب * فان علانى من دونى فلا عجب
لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فكم علا فى الربى غصن بلائع * وكم غواد غدت تجرى بلامطر
تلك الليالى تزينها صنع مقدر * فاصبر لها غير محال ولا ضجر

في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

يا مخلص الود يومامة الصاحب * ماشأن وقتك ان تبصر بعشنته
خودعت ويحك يا مغرور فانتبه * أعدى عدوك أدنى من وثقت به
فأذرا الناس واصحبهم على دخل

من يد رعد الليالي لا يعاها * كذا لديغ الأفاعي لا يعاودها
فلا تنق بجنود أنت قائدها * فاعارجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

لدى الغيوب خطوب الدهر راكزة * وفي الليالي مع الأيام بارزة
فسوء صنعك جهل أو سارزة * وحسن ظنك بالأيام معجزة
فظن شراوكن منها على وجل

يا حسرة الصدق رجل الصدق قد عرجت * وصفة الود في أكنافها درجت
أما المروءة لما روحها خرجت * غاض الوفاء وقاض الغدر وانفجرت
مسافة الخلف بين القول والعمل

ما ضر قومي إلا أنهم بهم * وحالهم بوفور الحظ منهم
فيا أبا الصدق عابثنا عيوبهم * وشأن صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج يعتدل

لا يرتجى وعد صدق من ثقاتهم * ولا نوال ولاء من ولايتهم
والعذل ليس يغني عن غواتهم * ان كان ينبجع شيء في ثباتهم
على العهد فسبق السيف للعذل

يا شؤم دار لديها الموت منتظر * والمرء فيها الذي الغايات محتضر
قل لابن خمسين ان لم تنه عبر * يا وارد أسوء عيش كله كدر
أنفقت صفوك في أيامك الاول

فآخر

فآخر العمر يامفتون أصعبه * وليس الاضيق القبر مسربه
 فاقنع بأيسر ما يدنو تطلبه * فبم اقتحامك لبح البحر تر كبه
 وأنت تكفيك منه مصة الوشل

لا تجعل الحرص في مرقى العلى نزلا * ولا ترم من لثام قاطعوك ولا
 وان تحاول سنا مجد سماوعلا * ملك الفناءة لا يخشى عليه ولا
 يحتاج فيه الى الانصار والحول

كم من فتى حاول الدنيا وطاولها * وبعد ما أورثته الذل زابلها
 فكيف من بعد ما فصلت مجملها * ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
 فهل سمعت بظل غير منتقل

ياراقع الخرق صار الخرق متسعا * وناصر الحق يدعى الان مبتدعا
 فيما بصيرا تغاضى لا تكن جزعا * وبأخبى راء على الاسرار مطلعا
 اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

فكوكب الفضل نحس الجهل قابله * والعصر عادى بلا ذنب أفاضله
 وقادة الوقت مذكوا أسافله * قدر شحولك لامر لو فطنت له
 فار بأ نفسك أن ترعى مع الهمل

وهذه هي البائية المرفوعة قبولها ببركة المصطفى عليه الصلاة والسلام ﴿

يا بتهـ الـ الىـ ربـى أنـيب * حسبما قلت أسلموا وأنيبوا
 سيدي سيدي قطعت رجائي * من جميع الورى كلنى غريب
 قد جفوني وأغلقوا الباب دونى * فادلهـم الضيا وضاق الرحيب
 وبذبلـى سـتـرت وجهـى حياء * منك ربـى وقد علانى النجيب
 وأطلت الوقوف حول جاكـم * أبتـفى شافعا اليه أؤوب

رب مالي سوى حنائك ملجأ * أرنيجيه اذا دهمتني الخطوب
 رب مالي سوالك يا حق رب * من هو الرب والسوى محبوب
 رب نفسي أشم ريح شفاها * وشفاها مني أردت قريب
 رب مالي على جهنم صبر * حال مثلي بسوء التعذيب
 يا الهى اليك أسلمت وجهي * غير أني لشهوتي مغلوب
 رب خلص من الغواية قلبي * ان قلبي من الجفا مرعوب
 سامحني وقل منك حيائي * كل يوم من الذنوب أتوب
 آه يا ليتني قنعت بسذنب * بل جميع الذي أجيء ذنوب
 أنا ان قت للصلاة أراني * في اشتغال كانني مجذوب
 وأراني أهيم في كل واد * وحواسي عن الصلاة تغيب
 وأرى النفس والوساوس يعي * وعي قلبي حديدتها المكذوب
 وبغير الصلاة أنت أراني * في اشتغال وذات لال عيب
 واذا ما الشهور ولت ووافي * شهر صوم أداؤه مطلوب
 يمض عني وما أتيت بخير * وهو يجري كاتهب الجنوب
 ورجال الصيام قضوه حزنا * خشية الرد دمعهم مسكوب
 ليس صومي سوى مجرد جوع * ولدى الفطر آكل مكلوب
 ونهارى عترتي اللهو عدوا * وبليلي متيم وطروب
 هكذا كله يكون صيامي * فعل خير ووضعته مقلوب
 وسالوكي مسالك البر صعب * برياء وان سلمت مشوب
 أبعد السالك ترجى نجاة * بنس هذا الطريق والاسلوب
 يا الهى وحق عفوكم اني * ناقص الحال دنستني العيوب
 غير أني لمن ظني أراني * في سرور كأنني محبوب

وادكارى الذنوب يجرى دموعى * وبحكرى من القطيعه ذيب
 والر جا غالب على لانى * يا الهى على الحبيب طيب
 كامل الحال والحصال جميعا * هكذا هكذا يكون الحبيب
 صاحب الخوض والكؤس اذا ما * أعطش الناس فى الزحام النجيب
 هو نور الاله فى الارض منه * أشرق الدين واستنارت قلوب
 بدر فضل علاه ماشام نقصا * شمس رشد وما اعتراها مغيب
 بحر عالم لكل صاد رواء * غيث جوده الوجود خصيب
 هو عين الوجود أصلا وفرعا * وهو بالوصف فى الوجود غريب
 نقطة الباء فى البرايا سواها * ليس عنها اذا فطنت ينوب
 ولياء الضمير مهما أضيفت * ظهر السر وانقضى المرغوب
 هو سر الوجود فى كل شئ * أطلعته على الخفايا الغيوب
 جاهلوه من الانام كثير * كل أعى عن الضيا محبوب
 منة الله فى الورى بسواها * كل عيش وانزها لا يطيب
 نعمة الله ويلهم أنكروها * أخطوا الفوز والشقاء ضروب
 راية الجود فى الوجود تسامت * فى ربى الفضل عودها ضروب
 لا يرى السر دونها أى راج * كل خير لاجلها هو وب
 حاجب السر ما عليه حجاب * ما تعدى مقامه مطلوب
 فتربوه وبعد ما خاطبوه * أرسلوه يا حبيذا المخطوب
 واعدهوه بأنه سوف يرضى * ليس يرضى وبيننا مكر وب
 أيدهم نزل مسننقيم * فى مزايا أخلاقه مكتوب
 كل قوم يرسلهم قد أضروا * وهو فينا معزز محبوب
 هكذا هكذا الجمال والا * كل عقل بحبه مسلوب

هكذا هكذا الجلال والا * كل قلب من بأسه مرعوب
يا شفيع الانام كن لي شفيعا * يوم تشتد في الزحام الكروب
يوم يشتاق المحنوق فؤادي * من شفيع تشوقه القلوب
يوم يسطون الخيم لهيب * يخطف الناس والشعور يغيب
يوم حشر الوري حفاة عراة * كل عاص بهمه مصوب
يوم نعنوا الوجوه للحي خوفا * والوليد الرضيع فيه يشيب
يوم يلقى لكل جيد كتاب * كل شيء في طيه مكتوب
يوم يشتاق للقاء عبيب * ويقول البغيض يوم عبيب
يوم يبدى الحليم بطش غضوب * من يطيق الحليم وهو غضوب
يوم يدعى الى السجود أناس * ما أجابوا وما أظن يجيبوا
لن يطيقوا السجود قد كان سهلا * وهو اذ ذاك في لظى مصوب
يوم يرغو الشقي رغاء بعير * في قيود مسلسل مسجوب
يوم يأتي الظالم يلهث لهنا * في ارتعاد كانه مكروب
يوم يأتي الغريم هتاك ستر * يا قليل الحياء بماذا نجيب
يوم تنكس الملوك أبواب ذل * في وجوه قد سودتها العيوب
يوم يحرقو خليفه كل خل * اذ عليهم مما جنوا مغضوب
يوم يدعى الى النعيم رجال * أدركوا الموت ما عليهم ذنوب
حرروا الوزن في الحياة ففازوا * كل حر عليه منه رقيب
وفرى يساق للنار سوقا * كفر اش بهتبه الهبوب
يا شفيع العصاة كن لي كفيلا * أنت غوث ورجة وحبيب
يوم نار الظى تميز غيظا * كل عاص لغيطها منه وب
يا حسيبا وما إخالك ترضى * أن يرى الضيم لائذ محسوب

داو قلبي بما يزيـل عنائي * أنت هادٍ ولاقـلوب طيب
 يا عبادي وعز جاهدك يا أبي * رد راجي النوال وهو كئيب
 طال عمري وما تشرفت يوما * بك في النوم ان ذا العجيب
 فابعث الطيف في المنام أراه * علّ قلبي اذا حظيت بطيب
 يا شقائي وحسرتي وعنائي * يحبك الطيف في المنام مريب
 طال شوقي ولهفتي فتعطف * يا ملاذا يؤمسه المكروب
 يا عظيم الجناب واسـميا * ان في الاسم للمسمى نصيب
 أنت بروذ وحنان ولكن * يعلم الله أنني ميعيوب
 يا فسيح الرحاب فاجذب فؤادي * للرحاب الفسيح علي أتوب
 يا رحيم الفؤاد خلص عصيا * كلما تاب للذنوب يؤب
 يا كريم الاصول أدرك لثيما * عاقه الطيش والعمى والعيوب
 يا مغيثي اذا استطال وقوفي * واعتراني الحيا وكدت أذوب
 من شديد العقاب عند سؤالي * ساء حالي بأني عذراً جيب
 يا مجبري اذا غدت كحوض * يوم حرّ لكل مصاد بطيب
 لخصـوم تنابعت وغريم * يشتمكي الكل أنه مغصوب
 أنا يا سيدي عما دبت دهرًا * لا أراني عن الخطايا أغيب
 طوع نفسي مهيم في هواها * كنت عنها اذا توانت أتوب
 فقمهـد بنور سرّ قلبي * في سويـدائه يدب الـديب
 يا الهـي بحـق طـه أجـرنـي * من ذنوبي فقد دهاني المشيب
 واستطال البكاء والنوح خوفاً * وفؤادي طوع الهوى مجذوب
 عبدك لا أبق استقال حياء * ثم وافي ودمعه مسـكوب
 أملاذ سـوالك يا وى اليه * أيّ عان اذا دهمته المكروب

ما وجدنا سواك يا رب ربنا * ان دهانا العنسا اليه نؤب
يا الهى فصل آسنى صلاة * يانع غصنها زهى رطيب
للجناب الشريف تهدي دوا ما * كلما أرشد الانام خطيب
وعلى الآل والصحابة جعنا * ثم سلم سلام عطف يطيب
واقبل التوب يا الهى فاني * يا بتهال اليك ربى أنيب

يقول المتوسل بذى المقام المحمود الفقير الى الله سبحانه طه بن محمود

جدا لمن جعل حسن الادب أقوى سبب لبلوغ الارب وناط بالتقوى الكرم
والجادة وأحل بالعقل العبيد محل السادة وصلاة وسلاما على هادي الامه
القائل إن من الشعر لحكمة وعلى آله وأصحابه المتسكين بسنته وكتابه (أما بعد)
فكم لله علينا من فضل واحسان ومنه طبع هذه المجموعة الرفيعة الشأن
المسماة بالتلاف المعاني والمباني بجارة الطغرائي وأبي فراس الحمداني فهي
لعمري مجموعة أدبية جمعت من رقائق الشعر كل شاردة أجنبية ولا عيب
فيها لمن يصطفها إلا أنها جاءت بما يسر القلوب ويسر الكروب ويقر العين
وينزل الأثر من تخميس رائية أبي فراس الحمداني ولا مية الطغرائي
صنعة نسيج وحده الامعي الاديب والودعي الارب حضرة الاستاذ
الشيخ محمد الجنبهي حفظه الله وبلغه مناه ثم أضاف الى ذلك قافية بأية
أودعها من حكمه ونصائح السنية ما يشف عن رقة طبع وسلامة ذوق وينادي
أن مطمح نظره فوق الفوق

اذا ما علا المرء رام العلاء * ويقنع بالدون من كان دونها
وقد قام حفظه الله بطبع ذلك على نفقته بالمطبعة الاميرية ذات المحاسن الجليلة

* في عهد خديو مصر الأكرم ومليكها الأعظم من بلغت به رعيته
 « أفندينا عباس باشا حلي الثاني » أدام الله طالع سعده وأمتعته بيتنا عولى
 مشهولاه هذا الطبع الجليل بنظر من هو نعم الوكيل من عليه
 مكارم أخلاقه تننى وكيل المطبعة عرتلو محمد بك حسنى
 وتم طبعه في أوائل ذى الحجة الحرام عام
 ١٣١٨ من هجرته عليه
 الصلاة والسلام